Received at: 2025-2-3 **Accepted at:** 2025-05-30 **Available online:** 2025-05-31

الحمامات الخاصة بالجزائر خلال العهد العثماني

Private baths in Algeria during the Ottoman era

عبدالقادر دحدوح(الجزائر)

أستاذ بالمركز الجامعي تيبازة

Dahdouh Abdelkader (Algeria)

Professor at the University Center of Tipasa

aelkad@yahoo.com

الملخص:

شهدت الجزائر خلال العصر العثماني بناء العديد من القصور والدور الفخمة، مثل قصر الداي بقلعة الجزائر، و قصور رياس البحر، و قصر الباي بوهران، و قصر مصطفى باشا، و قصر حسن باشا، و دار عزيزة، و دار القاضي وغيرها، وقد كانت أغلب هذه القصور والمساكن تضم حمامات خاصة، تنوعت في تخطيطها وعمارتها، وهو الموضوع الذي نرغب في معالجته، للوقوف على الأنماط التخطيطية لهذه الحمامات عمارة وفنا.

الكلمات الدالة: الحمام ، الجزائر، العثمانيين، القصور ، العمارة.

Abstract:

During the Ottoman era, Algeria witnessed the construction of many palaces and luxurious houses, such as the Palace of the Dey in the Citadel of Algiers, the Palaces of Riad El-Bahr, the Bey Palace in Oran, the Palace of Mustafa Pasha, the Palace of Hassan Pasha, the House of Aziza, the House of the Judge and others. Most of them were These palaces and residences include private bathrooms, which varied in their planning and architecture, and this is the topic that we wish to address, to find out the planning patterns of these bathrooms, architecture and art.

Key words: baths, Algiers, Ottoman, Palaces, architecture

DOI: 10.21608/cguaa.2025.353431.1257

المقدمة:

تزخر الجزائر بالعديد من القصور والدور الفخمة التي ترجع إلى العهد العثماني، ففي مدينة الجزائر (دار السلطان) توجد عدة قصور منها: دار عزيزة وقصر حسن باشا وقصر خداوج العمياء وقصر مصطفى باشا ودار الحمراء ودار عبد اللطيف وقصر البايات وقصر الداي في أعلى القصبة وغيرها، وفي معسكر دار الباي، ونفس الشيء بالنسبة للمدية ومستغانم وملیانة، وقسنطينة، ولا تكاد تخلوا هذه القصور والدور في معظمها من عنصر الحمام كوحدة معمارية حمامات خاصة، وهو الموضوع الذي سبق وان تناولته بعض الدراسات دون تفصيل أو إلمام بجميع جوانبه، إذ هي تتطرق لقصر أو بعض القصور في مدينة أو منطقة ما ويكون الحمام أحد العناصر الثانوية التي يتناولها البحث، لكن يبقى فيها التحليل والمقارنة والإلمام بالنماذج التي تزخر بها الجزائر غير كافٍ، ولأننا سبق وأن نشرنا بحثا حول عمارة القصور، والحمامات العامة بالجزائر خلال العهد العثماني فقد لفت انتباهنا موضوع الحمامات الخاصة والتي لمسنا من خلال زياراتنا الميدانية للعديد من القصور أنها تتسم بالتنوع والثراء المعماري والهندسي، الأمر الذي دفعنا إلى تقديم هذا البحث لنتناول فيه إشكالية أساسية حول الأنماط التخطيطية للحمامات الخاصة وخصائصها المعمارية، وهل كانت تتطابق في تخطيطها مع الحمامات العامة؟ أم أن لها خصوصية تحكَّمت في هندستها؟

١. الدراسة التاريخية:

١.١.التعريف اللغوي والاصطلاحي للحمام:

الحمام (بفتح الحاء وتشديد الميم المفتوحة) جمعه حمامات: وهو ما يُغتسل فيه، واستحم الرجل أي اغتسل بالماء الحميم، والاستحمام: الاغتسال بالماء الحار، والحميم والحميمة: الماء الحار، والحمة (بتشديد الميم): العين الحارة: يستشفى بها، وحممت الماء أي سخنته، والمحم (بكسر الميم وفتح الحاء) القمقم الصغير يسخن فيه الماء، وفي المصطلح الأثري يقصد به نوع من المنشآت العامة التي يقصدها كل الناس للاستحمام والتطهر، وهي على أنواع عامة وخاصة[١].

١.٢.نشأة الحمامات:

ترجع فكرة الاستحمام من دون شك منذ بداية ظهور الإنسان على وجه الأرض، إلا أن تخصيص بنايات قائمة بذاتها و مستقلة عن غيرها من العمائر لم يكن على الأرجح إلا خلال العصر الإغريقي، حيث شهدت بلاد اليونان في هذه الحضارة بناء الحمامات العمومية[٢]، ومنهم انتقلت إلى الحضارة الرومانية

[١] ابن منظور، جمال الدين ابو الفضل محمد بن مكرم، *لسان العرب*، تحقيق وتعليق: عامر أحمد حيدر، عبد المنعم خليل ابراهيم، ط.١، جـ.٧، بيروت لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م، ١٣٨-١٤٠.؛ انظر أيضا: رزق، عاصم محمد، معجم *مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية*، ط.١، القاهرة: مكتبة مدبولي، ٢٠٠٠م، ٨٤.؛ حسن، سعاد محمد ، "الحمامات في مصر الإسلامية دراسة أثرية معمارية"، رسالة *دكتوراه*، كلية الآثار/ جامعة القاهرة، ١٩٨٣م، ٦-٨.

[٢] حسن، "الحمامات في مصر الإسلامية دراسة أثرية معمارية"، ٦-٨.

فطوروها وصارت من المنشآت العمومية ذات الأغراض المتعددة، حيث أدخلت فيها قاعات المحاضرات العامة وقاعات للرياضة وغيرها، واهتموا بزخرفتها بالتصاوير الجدارية واللوحات الفسيفسائية والتماثيل، وكان أول ظهورها في روما خلال سنة ٢٠٠ ق.م لتصل في نفس المدينة خلال عهد قسطنطين إلى ٨٥٦ حماما[٣].

وانتقلت الحمامات إلى بلاد الشام فتميزت عن الحمامات الرومانية كما هو الحال في حمام سرجلا بسوريا، الذي بدا فيه الاهتمام بقاعة الاستقبال التي صارت متسعة وبها مرافق الاسترخاء والإقامة وسماع الموسيقى وغيرها، وقد كانت هذه الوظائف في الحمام الروماني ملحقة بالقاعة الدافئة[٤].

كما عرفت بلاد المغرب خلال العهد الروماني بناء العديد من الحمامات، ولعل من الأمثلة التي لا تزال شاهدة على هذا النوع من العمائر حمامات ثاموقادي(تيمقاد)، وكويكول (جميلة)، و لامبيزس، و روسيكادا و تيديس و ثيبيليس وغيرها[٥].

وانتقلت بعد ذلك إلى الحضارة الإسلامية التي أعطتها أهمية بالغة لما يفرضه الدين الإسلامي على المسلمين من طهارة واغتسال[٦]، فقد أوجبت كتب الفقه الإسلامي الاستحمام والاغتسال على من برأسه أو بدنه وسخ أو شك في طروء ما يجب الغسل، ويباح لمن دخله للتداوي أو التمتع دون إسراف، ويكره دخوله بغرض مكروه أو الترفه والإكثار، ويحرم إن علم فيه كشف للعورات، وقد سُنَّت مجموعة من الآداب التي ينبغي التحلي بها، من أهمها غض البصر، وستر العورة[٧].

وقد كانت أولى الحمامات الإسلامية في البصرة والفسطاط، ثم انتشرت في مختلف أنحاء العالم الإسلامي وتعددت في المدينة الواحدة، حيث بلغ عددها في الفسطاط ألف ومائة وسبعون حماما، وفي بغداد خلال القرن ٣-٤هـ/٩-١٠م ستين ألفا وألف وخمسمائة، ومع نهاية القرن ٥هـ/١١م قدرت بخمسة وستين

---

[٣] زيادة، عادل محمد، "الحمامات الباقية بمدينة دمشق خلال العصرين المملوكي والعثماني"، *رسالة دكتوراه*، كلية الآثار/جامعة القاهرة، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م، ١٠-١٢.؛ انظر أيضا: وارهام، أحمد بلحاج آية، *جماليات الحمامات في الحضارة العربية الإسلامية الفضاء والمتخيل*، الرباط: دار الأمان، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠١٧م، ٢٤.

[٤] حسن، "الحمامات في مصر الإسلامية دراسة أثرية معمارية"، ٩-١٠.

[٥] بن مسعود، ناصر، "العمارة العمومية بالمقاطعة النوميدية الرومانية دراسة أثرية تحليلية لعمارة المنشآت العمومية بمدن المقاطعة النوميدية الرومانية"، *رسالة دكتوراه*، معهد الاثار/جامعة الجزائر، ٢٠١٧/٢٠١٨م، ٢٤٢.

[٦] كيال، منير، *الحمامات الدمشقية وتقاليدها*، وزارة الثقافة والسياحة والإرشاد القومي، ١٩٦٤م، ١٤٨.؛ انظر ايضا: وارهام، *جماليات الحمامات في الحضارة العربية الإسلامية الفضاء والمتخيل*، ٣٤-٣٦.

[٧] المنيس، وليد عبد الله عبد العزيز، "الحسبة على المدن والعمران"، *حوليات كلية الآداب* جامعة الكويت، مج.١٦، ع.١٠٦، ١٩٩٥/١٩٩٦م، ١٠٦.؛ انظر أيضا: المناوي، عبد الرؤوف، *كتاب النزهة الزهية في احكام الحمام الشرعية والطبية*، حققه وقدم له: عبد الحميد صالح حمدان، ط.١، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م، ٢٩-٣٣.

DOI: 10.21608/cguaa.2025.353431.1257

ألف حمام، وفي عصر الخليفة المستنصر بالله (٦٢٣-٦٤٠هـ/١٢٢٦-١٢٤٢م) قدرت بألفي حمام، وفي دمشق بلغت خلال القرن٦هـ/١٢م سبعة وخمسون حماما.

وإذا كانت بعض هذه الأرقام لا تخلوا من المبالغة، إلا أنها تعكس مدى اهتمام المسلمين بهذا النوع من العمائر، وقد كان هذا الاهتمام نابعا من توجيهات الدين الإسلامي، الذي يفرض على الفرد المسلم الطهارة والنظافة قبل تأديته لأي ركن من أركان الإسلام، وبالأخص ركن الصلاة الذي يرتبط به المسلم خمس مرات في اليوم، ومن ثم جعل الدين النظافة من الإيمان[٨].

ومن الحمامات التي لا زالت آثارها باقية بالمشرق الإسلامي نذكر منها: حمام قصير عمرة و حمام الصرخ ببادية الشام، ولا زالت تحتفظ مدينة دمشق بحمامات عديدة ترجع لفترات تاريخية مختلفة، منها حمام العقيقي (القرن ٤هـ/١٠م)، وحمام نور الدين الشهيد (٥٦٧هـ/١١٧١م)، و حمام الصافي أو الصفي (٦١٠هـ/١٢١٣م)، و حمام القرماني (٧٢٠هـ/١٣٢٠م)، وحمام الورد (٧٢٢هـ/١٣٢٢م)، وحمام الجديد (٧٤٧هـ/١٣٤٦م)، وحمام التوريزي (٨٤٨هـ/١٤٤٤م)، وحمام الزين (٩٠٠-٩٢٢هـ/١٤٩٤-١٥١٦م)، وحمام الشيخ رسلان (٩١٢هـ/١٥٠٦م)، وحمام فتحي الدفتردار (١١٥٨هـ/١٧٤٥م) بدمشق، وحمام البكري (١٠٢٧هـ/١٦١٧م)، وحمام الخياطين (١١٤٠هـ/١٧٢٨م)[٩].

وفي مصر هناك عدة حمامات باقية ترجع إلى العهد المملوكي منها حمام بشتاك (٧٤٢هـ/١٣٤١م)، وحمامي المؤيد (٨٢٣هـ/١٤٢٠م)، وحمام اينال (٨٦١هـ/١٤٥٦م) وحمام الملاطيلي الذي يرجع إلى الفترة العثمانية (١١٩٤هـ/١٧٨٠م)[١٠].

وعلى غرار المشرق الإسلامي عرفت بلاد المغرب بناء العديد من الحمامات، ففي مدينة فاس بعد أن كانت خلال عهد إدريس بن إدريس بين سنتي (١٩٢-١٩٣هـ/٨٠٧-٨٠٨م) نحو العشرين حمامًا، صارت خلال القرن٤هـ/١٠م مائة حمام، كما قُدِّرت في القيروان خلال القرن ٥هـ/١١م بثمانية وأربعون حماما، وفي تونس خمسة عشر حماما، وفي قرطبة بلغت في عهد عبد الرحمان الثالث (٣٠٠-٣٥٠هـ/٩١٢-٩٦١م) ثلاثمائة حمام، وفي عصر المنصور بن أبي عامر (٣٦٨-٣٩٢هـ/٩٧٩-١٠٠٢م) ستمائة حمامٍ[١١].

---

[٨] زيادة، "الحمامات الباقية بمدينة دمشق خلال العصرين المملوكي والعثماني"، ٢٠٨؛ حسن، "الحمامات في مصر الإسلامية دراسة أثرية معمارية"، ١-٤.

[٩] زيادة، "الحمامات الباقية بمدينة دمشق خلال العصرين المملوكي والعثماني"، ٢٠٨-٢١٤.

[١٠] رزق، معجم *مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية*، ٨٦.

[١١] زيادة، "الحمامات الباقية بمدينة دمشق خلال العصرين المملوكي والعثماني"، ١٧-٢٠.؛ انظر أيضا: حسن، "الحمامات في مصر الإسلامية دراسة أثرية معمارية"، ١-٤؛ سوردال، ج.، "حمام"، *دائرة المعارف الإسلامية*، ترجمة: معتز محمود، جـ.١٤، القاهرة: مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٦م، ٤٣٠٧-٤٣٠٨.؛

SOURDEL, J., "Hammam", *Encyclopédie de l'Islam* TIII, Paris, 1975, 142-143.

ومن الحمامات المتبقية آثارها بالجزائر (المغرب الأوسط) خلال العصر الوسيط، نذكر الحمام المكتشف بمدينة تيهرت الرستمية (١٤٤-٢٩٦هـ/٧٦١-٩٠٩م) الذي يعد من أقدم الحمامات التي لا تزال بقاياها الأثرية ماثلة إلى يومنا هذا[١٢]، يليه بعد ذلك حمام قلعة بني حماد الذي هو الآخر تم اكتشاف بعض الأجزاء منه، وهو يرجع إلى الفترة الحمادية (٣٩٨-٥٤٧هـ/١٠٠٨-١١٥٢م)[١٣]، وفي فترة لاحقة لا تزال بقايا عدة حمامات بتلمسان، وهي تعود في أغلبها إلى الفترة الزيانية (٦٣٣-٩٤٩هـ/١٢٣٦-١٥٤٣م) و المرينية مثل حمام أغادير[١٤] والحمام المقابل لمسجد سيدي السنوسي وحمام درب باب زير، وحمام درب سيدي الجبار[١٥] وحمام سيدي بومدين[١٦].

وخلال العهد العثماني (٩٢٠-١٢٤٥هـ/١٥١٤-١٨٣٠م) تواصل بناء الحمامات بالجزائر، وهي الفترة التي توجد أمثلة عديدة ترجع إليها وفي مدن مختلفة، منها ما زال قائما إلى يومنا هذا ومنها ما اندثر عبر الزمن، غير أن ما يهمنا في هذه الدراسة هو الحمامات الخاصة والتي نقصد بها تلك الحمامات التي كانت تشكل وحدة معمارية مدمجة بعمارة القصور والدور الفخمة أو تلك التي بُنيت كوحدة معمارية مستقلة غير أنها ألحقت بالقصور أو الضيعات أو القلاع، والتي كان الاستحمام فيها يقتصر على أهل القصر أو القلعة، وهي النوع الذي نجده مجسدا في عدة نماذج لا تزال قائمة على يومنا هذا على غرار حمام قصر الداي وحمام جناح الأغا وحمام قصر البايات وحمام الجيش بقلعة مدينة الجزائر، وحمام دار عزيزة، ودار الحمراء، ودار حسن باشا، ودار القاضي، وقصر مصطفى باشا وقصور حصن ٢٣ ودار الباي بالمدية وملیانة وقصر الباي بوهران وغيرها.

---

[١٢] يرجع اكتشاف هذا الحمام إلى السيدة معطاوي ضمن بعثة للوكالة الوطنية للآثار وحماية المعالم والنصب التاريخية إلا أننا لم نعثر على تقرير لهذه الحفرية، وقد قمت في دراسة سابقة برفع معماري لهذا الحمام.؛ انظر: دحدوح، عبد القادر، "تاهرت- تاقدمت: معطيات ميدانية و رؤية جديدة"، *المؤتمر العاشر للإتحاد العام للآثاريين العرب*، جـ.٢، القاهرة، ٢٠٠٧م، ٦٢٥-٦٢٦.

[١٣] موساوي، عربية سليمة، "الحمامات الجزائرية من العصر الإسلامي إلى نهاية العهد العثماني دراسة اثارية معمارية"، *رسالة ماجستير*، معهد الآثار/ جامعة الجزائر، ١٩٩٠-١٩٩١م، ٨٠-٨١.؛ انظر أيضا:
DE BEYLIE, L., L, *La Kalaa de Beni Hammad*, Paris, 1909, 66-67.; GOLVIN, L, *Recherche Archéologique à La Kalaa des Beni Hammad*, Paris, 1965, 62.

[١٤] موساوي، الحمامات الجزائرية من العصر الإسلامي إلى نهاية العهد العثماني دراسة اثارية معمارية"، ٩٦.

[١٥] لعرج، عبد العزيز، "عمران مدينة تلمسان وعمارتها الدينية والمدنية"، عن كتاب: *مساهمة الجزائر في الحضارة العربية الإسلامية*، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر ١٩٥٤م، ٢٠٠٧م، ٤٣.

[١٦] لعرج، عبد العزيز، "المباني المرينية في إمارة تلمسان الزيانية"، *رسالة دكتوراه دولة*، قسم الآثار/ جامعة الجزائر، ١٩٩٩، ٤٥١-٤٥٦؛ موساوي، "الحمامات الجزائرية من العصر الإسلامي إلى نهاية العهد العثماني دراسة اثارية معمارية"، ٨٩-٩٦.

DOI: 10.21608/cguaa.2025.353431.1257

٢. الدراسة الوصفية للحمامات:

١.٢. حمامات قلعة مدينة الجزائر:

تقع قلعة أو قصبة الجزائر بأعالي مدينة الجزائر من الناحية الجنوبية، وقد كان بناء مرافقها على مراحل مختلفة طيلة ثلاثة قرون من الزمن، حيث كان أول بناء فيها بسنة ١٥١٦م، إلا أنها لم تتخذ كمقر للحكم إلا بداية من سنة ١٨١٧م في عهد آخر دايات الجزائر، بينما فيما سبق كان قصر الجنينة أسفل مدينة الجزائر هو المقر الرئيس للحكم.

وقد أسهم في بناء القصبة عدد من الحكام بداية من عروج الذي كان أول من وضع حجر الأساس في سنة ١٥١٦م، ثم تظهر أسماء حكام آخرين على اللوحات التأسيسية، حيث نجد اسم كتابة باسم خضر باشا الذي حكم بين سنتي ١٥٨٩-١٥٩٢م، وكذلك اسم مصطفى باشا الذي حكم بين ١٥٩٦-١٥٩٩م، واسم الداي حسين الذي حكم بين سنتي (١٨١٨-١٨٣٠م)، فضلا عن التجديدات والتوسيعات التي عرفتها خلال القرن ١٧ و ١٨م [١٧].

تضم القلعة عدة مبانٍ ومرافق لكل منها حمام خاص بها، على غرار حمام الداي، وحمام قصر البايات، وحمام جناح الآغا، وحمام الجيش.

١.١.٢. حمام قصر الداي:

يقع قصر الداي في الجزء الشمالي الغربي من القلعة، وهو يضم مرافق عديدة تتوزع على عدة أجنحة وطوابق، منها حمام الداي الذي يقع في الناحية الجنوبية بالطابق الثالث من القصر، وهو يتشكل من حمامين متجاورين لكل منهما مرافقه وقاعاته بما فيها القاعة الساخنة والدافئة والفرناق، بينما يشتركان في المدخل الرئيس الذي ينفتح على القاعة الباردة الخاصة بالحمام الجنوبي، حيث يتم الدخول إلى الحمام عبر رواق ينفتح على الرواق الجنوبي للقسم الرئيسي للقصر، وعلى يمين الداخل يوجد باب ينفتح على القاعة الباردة وهي مستطيلة الشكل، يغطيها صف من الأقبية المتقاطعة، فُتح في ضلعها الجنوبي باب يفضي إلى قاعة دافئة تأخذ شكلا مستطيلًا غير منتظم تُغطيها أقبية متقاطعة، وفي نفس المحور مع الباب الأول فتح باب يفضي إلى القاعة الساخنة وهي مشكلة من قسم مربع الشكل تُغطيه قبة مضلعة فتحت فيها أربع فتحات مستطيلة للإضاءة(شكل ١)، وقسم ثانٍ خلف القبة بالناحية الجنوبية يُغطيه قوس نصف دائري، كان مخصصا لحوض ماء بارد وآخر حوض ساخن.

---

[١٧] حول تاريخ ومراحل بناء هذه القلعة انظر: خلاصي، علي، *قصبة مدينة الجزائر*، ج.١، الجزائر: دار الحضارة، ٢٠٠٧، ٥٠-٥٨.؛ جدي، صليحة، "دار السلطان (قصر آخر دايات الجزائر)"، *مجلة دراسات أثرية*، معهد الآثار، جامعة الجزائر، مج. ١٤، ع. ٢، ٢٠١٦م، ٣٢٥-٣٣٨.

GLOVIN, L., *Palais et Demeures d'Alger à la période ottomane*, INAS, Alger, 2003,23-29.

ومن القاعة الباردة أيضا على يمين الداخل في منتصف ضلعها الشمالي فتح باب متصل برواق تُغطيه أقبية متقاطعة تتخللها فتحات للتهوية والإضاءة مفصصة، ينفتح عبر باب ذو ساكف عرضي مستقيم من غير عقد على قاعة رئيسية ساخنة تعلوها قبة مضلعة فتحت فيها اربع فتحات مستطيلة تتبادل مع فتحات دائرية للإضاءة، تقوم على حنايا ركنية مقعرة تمثل ربع قبة في الأركان تتخللها في منتصف أضلاع المربع حنايا نصف دائرية في شكل عقود غائرة، وعلى هذه القاعة ينفتح باب يفضي الى قاعة دافئة مستطيلة الشكل، يغطيها قبو متقاطع، أما الباب الثاني فهو معقود يقع على يسار القاعة الساخنة يفضي الى رواق صغير تتوزع على جانبيه شمالا وجنوبا قاعتان تغطيهما أقبية متقاطعة تتخللها فتحات دائرية للإضاءة والتهوية، يبدو أن هاتين القاعتين تمثلان القاعة الباردة وفضاء للاستراحة والاسترخاء.

أما فرناق حمام هذا القسم فيقع بالجهة الشمالية من الحمام وهو يتكون من خزانين للماء أحدهما ساخن والثاني بارد، والموقد الذي يأخذ شكلا إهليليجيا، إضافة إلى فتحة تجميع الرماد والمدخنة، بينما تقع البرمة في مستوى أعلى من الموقد وهي مشكلة من النحاس، أما فرناق الحمام الجنوبي فهو يقع أسفل القسم الجنوبي من الحمام ويتشكل من فتحة الموقد والمدخنة وخزان للماء البارد وآخر للماء الحار يقع فوق الموقد[١٨] (شكل ١).

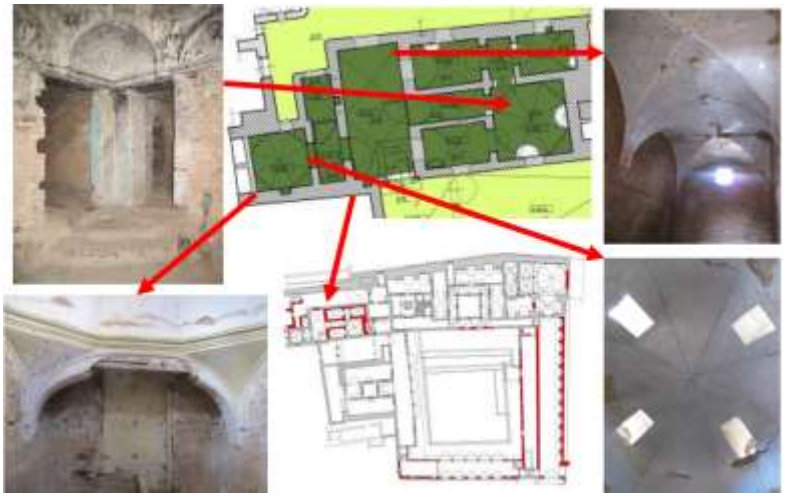

(شكل ١) مخطط وحمام حمام قصر الداي © تصوير الباحث، المخططات عن أرشيف الديوان الوطني لتسيير واستغلال الممتلكات الثقافية المحمية "OGEBC"

٢.١.٢. حمام قصر البايات:

يقع هذا الحمام في القسم الجنوبي من قصر البايات، وهو يتشكل من طابقين، الأرضي و يضم الفرناق ملحقة به قاعة مساحتها ١٠م^{٢}، بينما تقدر مساحة الفرناق ٣,٤م^{٢}، وهو مشكل من مساحة مغطاة بقبو برميلي تعلوه كوة الموقد ذات الشكل الدائري، ومنه تنطلق قنوات الحرارة أسفل قاعات الحمام.

[١٨] خلاصي، *قصبة مدينة الجزائر*، جـ.٢، ٣٦-٤٥.

DOI: 10.21608/cguaa.2025.353431.1257

في الطابق العلوي نجد قاعتين للاستحمام بشكلهما المربع، الأولى وهي القاعة الدافئة مغطاة بقبو متقاطع مساحتها ٧,٣٠م٢، وعلى الشمال منها يقع مرحاض، بينما تقع القاعة الساخنة الى الجنوب منها، تُغطيها قبة مضلعة، وهي تضم خزانين للماء أحدهما بارد والآخر ساخن[١٩].

٣.١.٢. حمام جناح الآغا:

يقع جناح الآغا [٢٠] بالزاوية الجنوبية الغربية من قلعة مدينة الجزائر، وقد كان هذا الجناح مخصصا لآغا القصبة الذي كان مسؤولا عن أمن القصبة وتدبير شؤونها، حيث كان يخضع لمسؤوليته وكبار الطباخين والمقتصد إضافة إلى الحامية العسكرية المكلفة بحراسة وتأمين القصبة.

يضم جناح الأغا حماما يقع بالطابع الأول يتم الوصول إليه عبر درج صاعد ومنه إلى رواق، وعلى يسار الداخل يجد بابا ينفتح مباشرة على الحمام المشكل من قاعتين، الأولى دافئة، تغطيها أقبية متقاطعة، وفي منتصف ضلعها الجنوبي يوجد باب ينفتح على القاعة الساخنة، وهي مربعة الشكل، تغطيها قبة مثمنة، في ضلعها الجنوبي يوجد خزان الماء البارد بالناحية الغربية وحوض الماء الساخن بالناحية الشرقية، وهو مبني فوق الفرناق، وهذا الأخير يقع في الطابق السفلي من الحمام، وهو مشكل من جزء سفلي مربع مقاساته ١,٥٥×١,١٧م يُغطيه قبو برميلي يعلوه الموقد يأخذ شكلا دائريا تنطلق منه باتجاه الشمال أسفل الحمام فتحات في شكل قنوات توزع الحرارة أسفل قاعتي الاستحمام ونقل الدخان باتجاه المدخنة (شكل ٢).

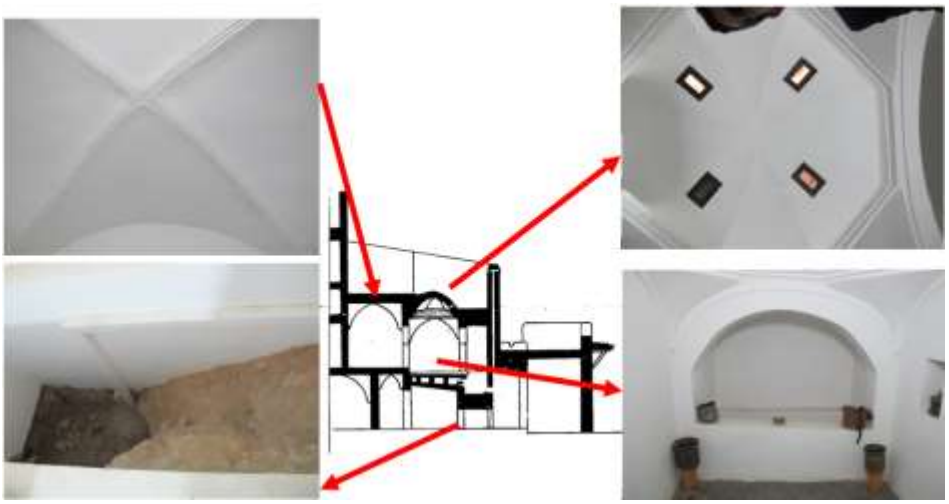

(شكل ٢) مخطط وصور حمام جناح الأغا © تصوير الباحث،
المخطط عن خلاصي، *قصبة مدينة الجزائر*، ج.١، ١٥٢-١٥٣.

[١٩] خلاصي، *قصبة مدينة الجزائر*، ج.١، ١٥٢-١٥٣.

[٢٠] حول هذا الحمام انظر: خلاصي، *قصبة مدينة الجزائر*، ج.١، ١٠٧، ١٥٢-١٥٣.؛ جدي، "دار السلطان"، ٣٢٥-٣٣٨.
GLOVIN, *Palais et demeures d'Alger à la période Ottomane*, 23-29.

٤.١.٢. حمام الجيش:

يقع حمام الجيش[٢١] بقلعة مدينة الجزائر في الفضاء الذي يتوسط المخازن وجامع الداي ونادي الجيش، اكتملت أشغال الترميم فيه، ويتم الدخول إلى الحمام من الناحية الغربية عبر مدخل معقود يفضي مباشرة إلى القاعة الباردة وهي مستطيلة الشكل مغطاة بقبو برميلي فتحت فيه فتحات للإضاءة والتهوية تتخلل جدرانها فتحات معقودة، كما يوجد في نهاية جداره الشمالي باب كان في الأصل يفضي إلى مرحاض، يقابله باب في آخر الضلع الذي على يمين الداخل يفضي إلى القاعة الدافئة، وهي الأخرى قاعة صغيرة مستطيلة الشكل مساحتها تقدر بـ ١٤م^{٢} مغطاة بقبو برميلي، وعلى نفس المحور مع الباب الأول فُتح باب في هذه القاعة يفضي إلى القاعة الساخنة، وهي قاعة مربعة الشكل مساحتها ١٤.٦٠م^{٢}، مغطاة بقبة مضلعة ترتكز على حنايا ثلاثية تخللتها سبعة عشرة نجمة للإضاءة وخمسة أشكال دائرية للتهوية، وقد احتوت هذه القاعة على فتحة بالجزء الشمالي الشرقي لصرف المياه المستعملة نحو الخارج.

الفرناق يقع أسفل القاعة الساخنة، يتم الوصول إليه عبر ممر جانبي خارج الحمام وعلى نفس الواجهة مع المدخل الرئيس، وهو يتشكل من دخلة لتخزين الحطب، يليها الموقد وهو في شكل دائري تُغطيه قبيبة صغيرة غير منتظمة، وبجواره خزان الماء، وفي هذا الحمام يظهر نظام تسخين الماء وقنواته أسفل القاعة الساخنة بشكل جد واضح؛ وذلك بعد القيام بالحفريات في القاعة الساخنة وتُغطيه أرضيتها بالزجاج ما يسمح برؤية القنوات أسفل أرضيتها.

٢.٢. حمامات قصور رياس البحر:

تقع هذه القصور في الحصن الذي يُعرف باسم حصن ٢٣، أو حصن رياس البحر، بشارع محمد عمارة رشيد، يرجع تاريخ بنائها إلى سنة ١٥٥١م من طرف القائد صفر بن عبدالله، وهي عبارة عن مجموعة من المساكن أو ما يُعرف بالدويرات والقصور عددها عشرة، أكبرها وأهمها القصور التي تحمل رقم ١٨ و٢٣ وكلاهما يضم حمامًا خاصًّا [٢٢].

١.٢.٢. حمام قصر ٢٣:

يقع القصر رقم ٢٣ عند المدخل الرئيس للمجمع المعماري (حصن ٢٣)، يجده الزائر مباشرة بعد المدخل على يمينه، وفي طابقه الأول يقع الحمام، يتم الوصول إليه عبر سلم يقع في الزاوية الجنوبية الشرقية من القصر، وعلى يمين الصاعد يوجد باب مزين بإطار حجري ذو زخارف منقوشة ينفتح على رواق منكسر

[٢١] حول هذا الحمام انظر: خلاصي، *قصبة مدينة الجزائر*، جـ.١، ١٥٣-١٦٢.

GLOVIN, *Palais et demeures d'Alger à la période Ottomane*, 23-29.

[٢٢] بورابة، لطيفة، "قصر مصطفى باشا بحي رياس البحر"، *مجلة آثار*، ع.٦، ٢٠٠٧م، ١٢٧-١٣٣.؛ انظر أيضا: بن جدو، عبدالفتاح، "استخدامات الرخام بمساكن مدينة الجزائر خلال العهد العثماني دراسة أثرية معمارية وفنية"، *رسالة ماجستير*، معهد الآثار/جامعة الجزائر، ٢٠٠٩م/٢٠١٠م، ٥٣-٥٤.

DOI: 10.21608/cguaa.2025.353431.1257

يضم في أرضيته درجات نازلة ينفتح على قاعة دافئة مغطاة بقبو متقاطع خالية من الفتحات، وأرضية ببلاطات رخامية سداسية الأضلاع، وبشكل منكسر على يمين الداخل الى القاعة الدافئة يوجد باب يربط هذه القاعة بالقاعة الساخنة فُتح في منتصف ضلعها، وهي مغطاة بقبة مثمنة تقوم على حنايا ركنية ترتكز على جدران القاعة مباشرة ماعدا الجدار الجنوبي الشرقي الذي نجد فيه قوسا نصف دائري ترتكز عليه القبة، وهو ينفتح على جزء يعد امتدادا للقاعة الساخنة مخصص للحوض المائي، وفي هذا الضلع فتحت نافذتان صغيرتان، للإضاءة، كما فتحت نافذتان أيضا في الجدار الموالي، أما أرضية القاعة فهي مبلطة بألواح رخامية سوداء اللون، وهي مشكلة من مصطبة مرتفعة عن أرضية القاعة بحوالي ٦٠سم وعرضها يصل إلى حوالي ١,٢م تمتد على جدارين يتم الصعود إليها عبر درجة، وقد زينت جدران هذه القاعة ببلاطات خزفية إيطالية الصنع على ارتفاع يصل إلى ٢م (شكل٣).

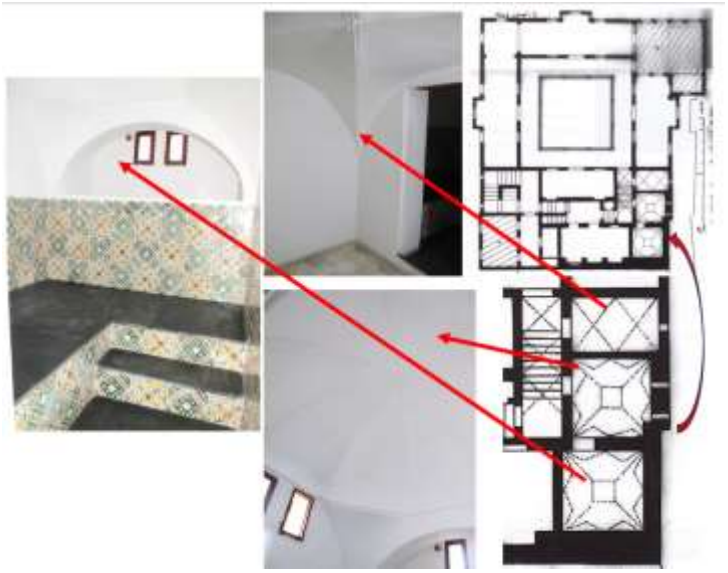

(شكل٣) مخطط وصور حمام قصر رقم ٢٣ بحصن ٢٣ ©تصوير الباحث، المخطط عن بورابة، "قصر مصطفى باشا بحي رياس البحر"، *مجلة آثار*، ع.٦، ٢٠٠٧م، ١٣٣.

٢.٢.٢. حمام القصر ١٨:

يقع القصر رقم ١٨ مقابل القصر رقم ٢٣، ونفس الشيء بالنسبة للحمام الذى يقع في الطابق العلوي، ويتم الوصول إليه عبر باب ينفتح على سلم مغطى بأقبية برميلية وأخرى متقاطعة يفضي إلى الحمام المشكل من حجرة صغيرة باردة ومن نفس الرواق ندخل إلى قاعة دافئة تليها القاعة الساخنة (لوحة ١) وكلاهما مغطى بقبة مفلطحة وهي أقرب لأن تكون قبوا متقاطعا من قبة، تتخلل قاعدته حنايا في شكل عقود مدببة وفي أحد الأضلاع فُتحت نوافذ مغشاة بالزجاج للإضاءة، أما أرضية القاعة الساخنة فهي مبلطة بالرخام ذي اللون الأسود، وفي زاوية منها يقع الحوض (لوحة ٢)، بينما كُسيت جدران القاعة على ارتفاع ١,٥م ببلاطات خزفية، كما تتخلل الجدران كوات جدارية لوضع أدوات الاستحمام والإضاءة، في حين جاءت القاعة الدافئة خالية من التكسيات الخزفية والحوض المائي.

(لوحة ١) سقف القاعة الساخنة بحمام قصر ١٨

(لوحة ٢) حوض الاستحمام بحمام قصر ١٨

© تصوير الباحث

٣.٢.٢. حمام دار عزيزة:

يقع هذا القصر[٢٣] بساحة ابن باديس بمدينة الجزائر، مقابل جامع كتشاوة، يرجع تاريخ بنائه حسب بعض الدراسات إلى منتصف القرن ١٦م/١٠هـ، حيث يرجح أنه بُني بعد بناء دار الإمارة وبجانبها وكان مقرا لاستقبال ضيوف الداي، حتى عُرف بقصر السفراء، وقد كان في الأصل مشكلًا من ثلاثة طوابق إلا أنه بعد زلزال سنة ١٧١٦م صار من طابقين.

يضم هذا القصر حماما يقع بالطابق الأول في الجهة الشرقية، يتبع نفس النمط مع الحمامات القديمة وما تبعها من حمامات في القصور والعمارة الإسلامية المشكلة من قاعة أو حجرة باردة مقاساتها ٢,٨٠×١,٨٥م، تليها حجرة دافئة مقاساتها ٣,٢٥×٢,١٥م، ثم حجرة ساخنة تُغطيها قبة مثمنة، في طرفها كان يوجد حوضان للماء وضعا فوق الموقد، الذي كان يقع الفرناق في المستوى الأرضي أسفل الحمام، غير أن هذا الحمام عرف تغييرات لاحقة، إذ لم يعد هناك أي أثر للحوضين المائيين بعدما تم فتح باب في مكانهما يفضي إلى المطبخ (شكل٤).

[٢٣] حول هذا القصر انظر: عقاب، محمد الطيب، *قصور مدينة الجزائر في أواخر العهد العثماني*، الجزائر: دار الحكمة للنشر والتوزيع،٢٠٠٧م، ٣٤، ٣٨، ٦٩-٧٠، ٨٤، ٨٧.؛

GLOVIN, *Palais et demeures d'Alger à la période Ottomane*,31-45.

DOI: 10.21608/cguaa.2025.353431.1257

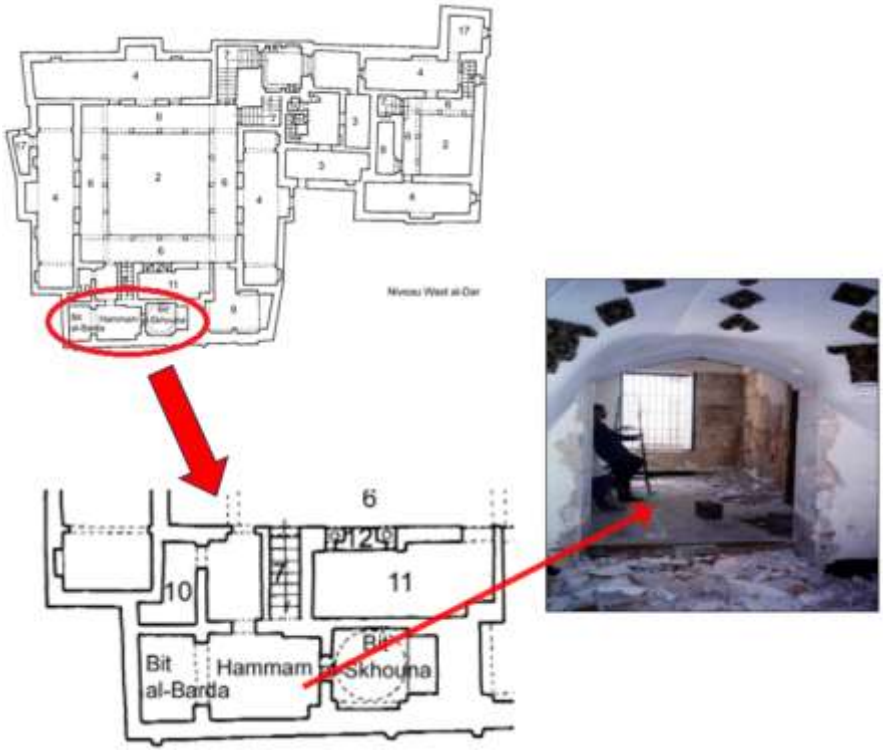

(شكل ٤) مخطط وصور حمام دار عزيزة

MISSOUM S., *Alger à l'époque ottomane la médina et la maison traditionnelle*, EDISUD.INAS, S.D.
DRIOUCHE-DJAALALI N, «Un bain à coupoles dans une demeure algéroise de l'epoque ottomane», *Insaniyat*, №. 63-64, 2014, 83-92.

٤.٢.٢. حمام قصر الباردو:

يقع قصر الباردو بفحص مدينة الجزائر، يُستغل حاليا كمقر للمتحف العمومي الوطني باردو، يرجع بناؤه على الأرجح إلى القرن ١٢هـ/١٨م، ولا يُعرف عنه الكثير غير أنه كان مِلكًا للأمير عمر قبيل الاحتلال الفرنسي للجزائر سنة ١٨٣٠م، كما توجد إشارة إلى أنه ملك لمصطفى بن عمر الذي كان رجلا ثريا من تونس، ما يفسر تسميته بقصر الباردو المعروف بتونس، وقد عُرف القصر خلال فترة الاحتلال الفرنسي عدة تغييرات وإضافات من قِبل ملاكه[٢٤].

يقع الحمام في الطابق العلوي من القصر، يتم الوصول إليه عبر سلم يفضي الى رواق وسطي على يمين الداخل يوجد باب معقود بعقد حذوي متجاوز ومنكسر ينفتح على القاعة الدافئة وهي مستطيلة الشكل مساحتها ١٢,٦٢م٢، بوجد في نهاية ضلعها الأيمن (الشمالي) سدة ترتفع عن أرضية القاعة بحوالي ١,٢م يصل عمقها إلى ١,٤٤م، وعرضها ١,٠٢م، وقد غُطِّيت هذه القاعة بأقبية متقاطعة صماء من دون فتحات إضاءة أو تهوية، حيث تستمد القاعة الإضاءة والتهوية من نافذة صغيرة فُتحت في ضلعها الغربي.

من القاعة الدافئة في ضلعها الجنوبي فتح باب معقود بعقد منكسر يفضي إلى القاعة الساخنة، وهي مربعة الشكل، مساحتها تقدر بـ ١٢,٥٧م٢، تغطيها قبة ثمانية الأضلاع تقوم على حنايا ركنية ترتكز على

[٢٤] بن جدو، "استخدامات الرخام بمساكن مدينة الجزائر خلال العهد العثماني دراسة أثرية معمارية وفنية"، ٥٥-٥٦.

عقود منكسرة مدمجة في جدران القاعة، وهي الأخرى صماء خالية من فتحات الإضاءة والتهوية، ثبت حوض رخامي في الناحية الغربية من القاعة كما توجد كوة جدارية في منتصف ارتفاع الجدار الجنوبي من القاعة (شكل ٥).

أما الفرناق فيقع في أسفل الحمام وبالتحديد على يمين الصاعد إلى الحمام في الطابق السفلي، حيث يوجد رواق يمتد باتجاه شمال جنوب، وعليه ينفتح مخزن ربما كان مخصصا للحطب في شكل دخلة يقابله باب خارجي، وإلى اليسار منه يوجد الموقد الذي يرتفع عن أرضية الرواق بحوالي متر أو أزيد بقليل في شكل كوة مقببة عميقة أسفل القاعة الساخنة في جانب منها توجد برمة نحاسية لتسخين الماء.

(شكل ٥) حمام قصر الباردو © تصوير الباحث ، المخطط عن أرشيف المتحف الوطني الباردو .

٥.٢.٢. حمام قصر مصطفى باشا:

يقع هذا القصر غير بعيد عن قصر حسن باشا وقصر دار عزيزة بمدينة الجزائر، وهو من بناء مصطفى باشا الذي تولى الحكم بين سنتي ١٧٩٨–١٨٠٥م، وحسب الشكل الرخامية التأسيسية المثبتة فوق مدخل سقيفة القصر فإن تاريخ بنائه كان في سنة ١٢١٤هـ/١٨٠٠م[٢٥].

يقع حمام هذا القصر في الطابق العلوي وبالتحديد في الزاوية الشمالية الشرقية وهو مشكل من قاعة الباردة وقاعة ساخنة مغطاة بقبة بينهما ممر، وإلى جانب القاعة الساخنة يوجد الفرن(الفرناق) الخاص بالحمام، وبجانبه فرن خاص بالمطبخ.

[٢٥] حول هذا القصر انظر: عقاب، *قصور مدينة الجزائر في أواخر العهد العثماني*، ٣٥، ٤٦، ٧٦–٧٧، ٨٤–٨٥، ٨٨. ؛ بن جدو، "استخدامات الرخام بمساكن مدينة الجزائر خلال العهد العثماني دراسة أثرية معمارية وفنية"، ٥٣–٥٤.؛
GLOVIN, *Palais et demeures d'Alger à la période Ottomane*, 47-57.; MARÇAIS.G, *L'Architecture musulman d'occident, Tunisie, Maroc, Algérie*, Paris, 1954, 441.

DOI: 10.21608/cguaa.2025.353431.1257

٦.٢.٢. حمام دار الحمراء:

تقع هذه الدار مقابل جامع علي بتشين بساحة الشهداء وسط مدينة الجزائر، بمدينة الجزائر، وهي من بناء الداي حسين، غير أن الراجح أن بناءها كان قبل توليه حكم الإيالة سنة ١٢٣٣هـ/١٨١٨م، عندما كان خزناجيا في عهد خوجة داي (١٢٣٢-١٢٣٣هـ/١٨١٧-١٨١٨م) [٢٦].

وهي تضم حماما يقع في الطابق العلوي نصل إليه عبر سلم إلى رواق يفضي الى حمام عرف تغييرات كبيرة خلال الفترة الاستعمارية بعدما استحدث سلم لولبي صاعد في أحد زواياه، غير أن موقع الحمام وبعض الجوانب منه لا تزال واضحة المعالم، فهو مشكل من حجرة أولى دافئة مغطاة بأقبية برميلية، تليها حجرة ثانية ساخنة بها قبة مضلعة.

٧.٢.٢. حمام دار القاضي:

تقع دار القاضي بالقرب من قصر مصطفى باشا وأحمد باشا بمدينة الجزائر، وهي الآن مقر الوكالة الوطنية للقطاعات المحفوظة، غير أنه لا يُعرف عن تاريخ بنائها شيء، إلا أن المؤكد أنها ترجع إلى الفترة العثمانية.

يقع حمام دار القاضي في الطابق العلوي وبالتحديد في الزاوية الجنوبية الغربية، وهو مشكل من رواق مستطيل يُغطيه قبو برميلي ينتهي بباب معقود بعقد نصف دائري يفضي إلى القاعة الأولى، وهي تمثل القاعة الدافئة مغطاة بقبو متقاطع، فُتح في كل ضلع من أضلاع قبوها الأربعة نافذة مغشاة بزجاج للإضاءة، كما توجد بها خزانة جدارية متوجة بعقد على هيئة مقبض سعفة اليد، كانت مخصصة لوضع أدوات الاستحمام والاضاءة، بينما الأرضية كلها بلطت بألواح رخامية ذات مقاسات كبيرة.

ومن القاعة الدافئة في ضلعها الجنوبي الغربي بشكل منكسر عن الباب القاعة الأولى ندخل إلى القاعة الساخنة، وهي مغطاة بقبة مثمنة مركبة، حيث تنتهي في قمتها بقبيبة كروية فتحت فيها نوافذ معقودة مغشاة بالزجاج للإضاءة، ترتكز على مثلثات ركنية مسطحة التي تستند على زوايا القاعة مباشرة دون وجود أعمدة أو دعامات، ما عدا الضلع الجنوبي الغربي الذي يوجد فيه عقد مفلطح يقوم على دعامتين جداريتين يمتد خلفه جزء كان مخصصا لحوض الماء على غرار ما نشاهده في أكثر من حمام بقصور مدينة الجزائر.

أما الفرناق فهو من دون شك يقع في الطابق السفلي، إلا أننا لم نتمكن من الدخول إليه واستكشاف تكويناته المعمارية (شكل ٦).

[٢٦] عقاب، *قصور مدينة الجزائر في أواخر العهد العثماني*، ٣٤، ٣٨، ٤٧، ٧٧-٧٩، ٨٥، ٨٨؛
GLOVIN, *Palais et demeures d'Alger à la période Ottomane*, 63-73.

(شكل ٦) مخطط وصور حمام دار القاضي © تصوير الباحث ، المخطط عن أرشيف الوكالة الوطنية للقطاعات المحفوظة.

٨.٢.٢. حمام دار الباي بالمدية:

يقع قصر الباي، أو ما يعرف بدار الأمير عبدالقادر[٢٧] بوسط مدينة المدية بين ساحة الشهداء وشارع الإخوة فخار، وشارع ولد خاوة، وهي غير محددة تاريخ البناء بشكل دقيق، حيث هناك من يؤرخها بسنة ٩٤٢هـ/١٥٣٥م، بينما يرجعها آخرون إلى عهد الباي مصطفى بومزراق(١٨١٩-١٨٣٠م) وأن فترة بنائها كانت بين ١٨١٩-١٨٢١م، يستغل القصر (المخطط ٦) اليوم كمتحف عمومي وطني للفنون والتقاليد الشعبية.

يضم القصر حماما يقع في الزاوية الشمالية الغربية من الطابق العلوي (الطابق الأول)، وهو مشكل من حجرة مربعة تمثل القاعة الساخنة مقاسات أضلاعها تقدر بـ ٣.٧٠م تُغطيها قبة مضلعة تقوم على حنايا ركنية، فُتحت في أحد أضلاع القبة نافذة للإضاءة والتهوية، وفي الغالب هي مستحدثة نظرا لاختلافها عما هو معهود في عمارة الحمامات التي تعود للفترة العثمانية.

بينما يتوسط الجدار الجنوبي والغربي للغرفة خزانة جدارية بعقد إهليجي (مقبض سعفة اليد)، كما يوجد بالجدار الشمالي دخلة نصف دائرية تمثل موضع تسخين الماء (موضع البرمة النحاسية)، أما أرضية الحمام فقد بُلِّطت بالآجر وهي ما تزال تحتفظ بموضع تصريف المياه الأصلي في الجهة اليمنى من الموقد

[٢٧] حول هذه الدار انظر: دريس، فاتن، "دراسة تقييمية لأعمال ترميم وتهيئة قصر الباي التيطري المعروف بدار الأمير عبدالقادر في مدينة المدية"، *رسالة ماجستير*، معهد الآثار/ جامعة الجزائر٢، ٢٠١١م/٢٠١٢م، ٤١-٧٤.

DOI: 10.21608/cguaa.2025.353431.1257

على شكل قناة تحت الأرضية تُساير الجدار الشرقي للغرفة وتمتد مع انحدار الدرج[٢٨]. يليها ممران متجاوران بالتوازي مع الغرفة الساخنة (شكل ٠٧).

(شكل ٧) مخطط وصور حمام دار الباي بالمدية © تصوير الباحث، المخطط عن دريس، "دراسة تقييمية لأعمال ترميم وتهيئة قصر الباي التيطري المعروف بدار الأمير عبدالقادر في مدينة المدية"، ٤١-٧٤.

٩.٢.٢. حمام قصر الباي بوهران:

يقع قصر الباي بجوار جامع الباشا بوهران، فوق مرتفع يُشرف على البحر، وهو يُنسب إلى الباي مصطفى بوشلاغم الذي شيده بعد فتحه لمدينة وهران وتحريرها من قبضة الإسبان في سنة ١١٣٣هـ/١٧٠٨م، واتخذه مقرا لحكمه قبل أن يعود الإسبان إلى وهران وينتقل إلى مدينة مستغانم [٢٩].

أما الحمام[٣٠] فيقع في الجهة الشمالية من القصر، وهو يمتد بشكل طولي شمال-جنوب، يتشكل من أربع غرف يتقدم جانبا منها رواق، الرواق طوله ١١,٨٠م وعرضه ٢,٥٧م، مشكل من ستة أعمدة حجرية تقوم عليها عقود منكسرة، ينفتح على الغرفة الأولى وهي مستطيلة الشكل (٩,٧٩×٢,٥م)، وفي منتصف جدارها الشمالي ينفتح باب على الغرفة الدافئة، وهي مربعة الشكل(٢,٩٢×٢.٩٢م) ذات أرضية منخفضة عن القاعة الأولى بحوالي ٤٠سم، تغطيها قبة مضلعة ترتكز على عقود مدمجة في جدران القاعة.

ومن الغرفة الدافئة ندخل إلى حجرة ضيقة في شكل دهليز مستطيل(٣,٦٦×١,٢٩م)، في منتصف ضلعه الشمالي وعلى نفس المحور مع الأبواب السابقة ندخل إلى القاعة الساخنة وهي مربعة الشكل (٢,٨٨×٢,٨٨م)، تغطيها قبة مضلعة، كما فتحت فيها نافذة في ضلعها الغربي، أما بخصوص الفرناق فلا تظهر بقاياه بالنظر إلى التغييرات التي عرفها هذا الحمام خلال الحقبة الاستعمارية والتي أثرت حتى على بعض التفاصيل المعمارية للحمام خاصة الأبواب والنوافذ وتقسيم بعض الحجرات الملحقة به ((شكل ٠٨).

---

[٢٨] حول هذا الحمام انظر: ابن شامة، سعاد، جمعي فاطمة، "حمام دار باي التيطري-العمارة والملحقات الفنية"، *المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية*، ع.٢٥، أيار ٢٠٢٠، ٦-٧.

[٢٩] بلجوزي، بوعبدالله، "آثار عمران حواضر بايلك الغرب في العهد العثماني مازونة ومعسكر ووهران ومستغانم أنموذجا"، *رسالة دكتوراه*، معهد الآثار/جامعة الجزائر٢، ٢٠١٢م/٢٠١٣م، ٢٤٢.

[٣٠] عن وصف هذا الحمام انظر: بوتشيشة، علي، "المنشآت المعمارية للباي محمد الكبير بمدينة وهران دراسة أثرية معمارية"، *رسالة ماجستير*، معهد الآثار/ جامعة الجزائر، ٢٠٠٨/٢٠٠٩م، ١١٥-١١٧.

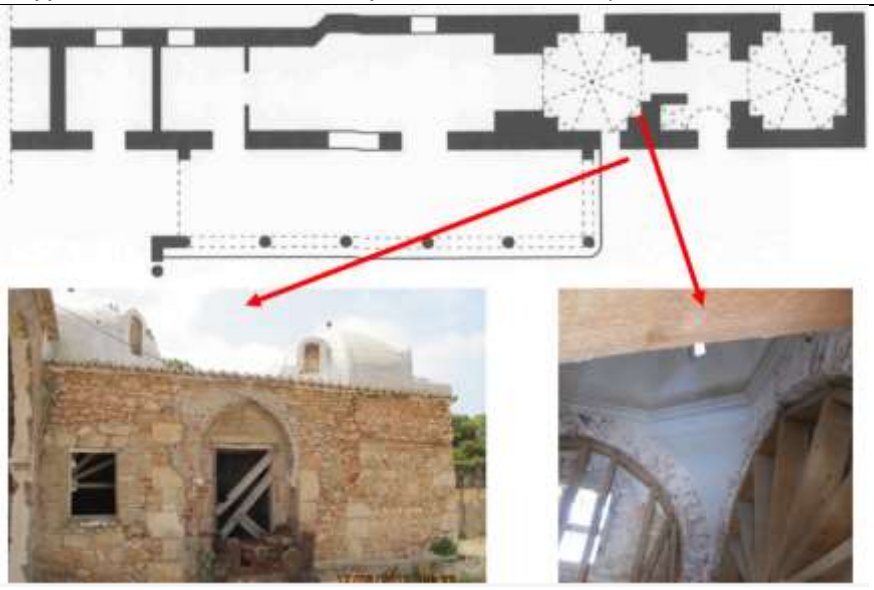

(شكل ٨) مخطط وصور حمام قصر الباي بوهران © تصوير الباحث ، المخطط عن بوتشيشة، "المنشآت المعمارية للباي محمد الكبير بمدينة وهران دراسة أثرية معمارية"، ١١٥-١١٧.

١٠.٢.٢. حمام دار الباي بمليانة:

تقع هذه الدار بوسط مدينة مليانة في ساحة الأمير خالد، وهي تُعرف الآن باسم دار الأمير عبدالقادر، تاريخ بنائها غير معروف، يبقى من المحتمل أنها ترجع إلى بداية استقرار أول الحكام العثمانيين بها المعروف باسم حسن (ت٩٥١هـ/١٥٤٤م)، واستمرت بعد ذلك كمقر لبايات التيطري الذين كانت مليانة تابعة لهم.

تضم دار الباي بمليانة حماما يقع في الجهة الشمالية من الطابق السفلي، يتشكل من ثلاث قاعات مربعة ذات مقاسات متباينة أكبرها القاعة الساخنة تنفتح على بعضها البعض عبر باب، بحيث يتم الدخول أولًا إلى القاعة الباردة ومنها إلى ممر ضيق يُوصل مباشرة إلى القاعة الدافئة ثم القاعة الساخنة التي تحتل الركن الشمالي الغربي من الدار وهي مسقفة بقبة مثمنة، وبها حوض، وقنوات للماء وبقايا الفرناق[٣١].

١١.٢.٢. حمام صالح باي:

ينسب هذا الحمام إلى صالح باي، الذي تولى حكم قسنطينة في ما بين سنتي (١١٨٥-١٢٠٧هـ/١٧٧١-١٧٩٢م)، وقد شهدت المدينة في عهده أزهى أيامها وإليه ترجع الكثير من المنشآت المعمارية، التي من أهمها: جامع ومدرسة سيدي الكتاني، مدرسة جامع سيدي لخضر، جسر باب القنطر بقسنطينة، الجامع صالح باي بعنابة، ميناء سكيكدة[٣٢].

---

[٣١] قرمان، عبدالقادر، "المنشآت المدنية في مدينة مليانة في العهد العثماني دراسة أثرية"، *رسالة ماجستير*، معهد الآثار/جامعة الجزائر، ٢٠٠٦م/٢٠٠٧م، ٦٣-٦٤، ٧٤.

[٣٢] حول صالح باي وانجازاته انظر: بن المبارك، الحاج احمد، *تاريخ حاضرة قسنطينة*، صححه وعلق عليه: نور الدين عبدالقادر، الجزائر، ١٩٥٢م، ٢٦-٢٨؛ بن العنتري، محمد الصالح، *فريدة منسية في حال دخول الترك بلد قسنطينة واستيلائهم*

DOI: 10.21608/cguaa.2025.353431.1257

يقع الحمام ضمن مركب ديني يعرف بسيدي لغراب يتكون من مسجد وضريح ودار وحمام، وهو يبعد عن مدينة قسنطينة بحوالي ٦كلم، وللأسف تعرض المركب الى الهدم ولم يتبق منه الشيء الكثير، أما تاريخ إنشائه رجع بعض الدراسات تاريخ تأسيسه إلى حدود سنة ١٧٨٧م، أما الحمام فهو في حالة جد متدهورة إلا أنه وعلى الرغم من ذلك ما تبقى منه يمكن أن يُعطينا لوحة واضحة له.

يظهر من الحمام حاليا أجزاء من القاعة الساخنة (لوحة ٣) التي تأخذ شكلا مربعا تعلوه قبة تقوم على حنايا ركنية مدببة تتخللها في وسط الرقبة حنايا زخرفية فيما يشبه بائكة، وهو نفس التخطيط الذي اتبعته القاعة الدافئة (لوحة٤) التي تقع إلى جانب القاعة الساخنة والتي يربطهما باب معقود بعقد نصف دائري، بينما الغرفة الباردة جاءت مستطيلة الشكل بقيت منها بعض الأجزاء يظهر منها جانب من سقفها المشكل من قبو نصف برميلي، ويربط بين القاعات الثلاث رواق يعلوه قبو نصف برميلي ينتهي باب المدخل الرئيس للحمام الذي هو الآخر متوج بعقد نصف دائري.

وإلى جانب القاعة الساخنة من الناحية الخلفية يوجد بقايا الفرناق الذي يظهر فيه آثار موقد ينتهي بشكل مقبب يعلوه موضع البرمة.

(لوحة ٣) بقايا القاعة الساخنة حمام صالح باي

(لوحة٤) بقايا القاعة الساخنة حمام صالح باي

© تصوير الباحث

٣. الدراسة التحليلية:

يتشكل الحمام الإسلامي معماريا على العموم من أربع غرف الأولى لخلع الملابس والثانية باردة والثالثة دافئة والرابعة ساخنة وإلى جانب تلك الغرف ملحق خاص بالموقد[٣٣]، وقد سارت الحمامات الإسلامية وفق هذا التقليد منذ بداياتها الأولى خلال القرن الأول هجري/ القرن السابع ميلادي، كما هو الحال في حمام

على أوطانها، مراجعة وتقديم وتعليق يحيى بوعزيز، الجزائر: دار هومه، ٢٠٠٧م، ٧٨-٨٤؛ شغيب، محمد المهدي بن علي، *أم الحواضر في الماضي والحاضر*، الجزائر: مطبعة البعث، قسنطينة، ١٩٨٠م، ٣٧٦-٣٨٦؛ قشي، فاطمة الزهراء، *قسنطينة في عهد صالح باي البايات*، قسنطينة: ميديا بلوس، ٢٠٠٥م.

[٣٣] سوردال، "حمام"، جـ.١٤، ٤٣١٧؛ SOURDEL, "HAMMAM", TIII, 144-145.

قصير عمرة وحمام الصرخ[٣٤]، وهو التقليد نفسه الذي اتبعته الحمامات العامة و الخاصة بالجزائر خلال العثماني، حيث يتشكل الحمام العام بالجزائر عموما من: قاعة الاستقبال: وتُعرف بالمحرس[٣٥]، والقاعة الباردة، والقاعة الدافئة، والقاعة الساخنة: وتُعرف بالبيت السخونة، والمستوقد أو الفرن: ويعرف بالفرناق، بينما الحمام الخاص لا نجد فيه جميع هذه التقسيمات، فالعموم فيها يخلو من قاعة الاستقبال ويكتفي المعمار ببناء قاعة باردة تليها قاعة دافئة ثم قاعة ساخنة، بينما الفرناق غالبا ما يكون بجانب أو أسفل القاعة الساخنة، وقد كانت هذه الوحدات معروفة في الكثير من الحمامات عبر التاريخ إلا أن مسمياتها تختلف من مكان إلى آخر ومن فترة إلى فترة، فقد كانت القاعة الباردة عند الرومان تُسمى بـ "FRIGIDARIUM" والدافئة"TEPIDARIUM"، والساخنة "CALDARIUM"[٣٦]، وفي الفترة الإسلامية أخذت هذه القاعات عدة تسميات، حيث عُرفت في دمشق قاعة الاستقبال بالمشلح، والقاعة الباردة اسم "وسطاني براني"، والقاعة الدافئة "وسطاني جواني أو وسطاني ثاني"، والقاعة الحارة اسم "جواني حار"، والمستوقد يُعرف ببيت النار أو "القميم"[٣٧].

وفي مصر كانت تُعرف القاعة الباردة باسم المسلخ والقاعة الدافئة باسم بيت أول والقاعة الساخنة باسم بيت الحرارة، والمستوقد باسم بيت الحرارة[٣٨].

وعلى حسب المخطط المعماري للحمامات المدروسة يُمكن تمييز نمطين من الحمامات الخاصة في تخطيطها الهندسي وتوزيع وحداتها المعمارية:

---

[٣٤] زيادة، "الحمامات الباقية بمدينة دمشق خلال العصرين المملوكي والعثماني"، ١٧-٢٠؛ انظر أيضا: حسن، "الحمامات في مصر الإسلامية دراسة أثرية معمارية"، ١-٤.

[٣٥] تتطابق تسمية هذه القاعة بقسنطينة مع تونس، حيث كانت تعرف في هذه الأخيرة القاعة الأولى باسم المحرس أيضا. انظر:

SAADAOUI, A., *Tunis Ville Ottomane Trois siècles d'urbanisme et d'architecture*, Tunis : Centre de Publication Universitaire, 2001, 195.

[٣٦] شافعي، فريد، *العمارة العربية في مصر الإسلامية*، مجلد أول عصر الولاة، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، ١٩٧٠م، ١٠٧.؛ انظر أيضا: بن مسعود، "العمارة العمومية بالمقاطعة النوميدية الرومانية دراسة أثرية تحليلية لعمارة المنشآت العمومية بمدن المقاطعة النوميدية الرومانية"، ٢٣٨-٢٣٩.

[٣٧] زيادة، "الحمامات الباقية بمدينة دمشق خلال العصرين المملوكي والعثماني"، ١٣-١٤، ٢٠٨، ٢١٤؛ انظر أيضا: كيال، *الحمامات الدمشقية وتقاليدها*، ١٥٣؛ ايكوشار، ميشيل، لوكور، كلود، *حمامات دمشق*، تعريب: ممدوح الزركلي و نزيه الكواكبي،جـ.١، دمشق، ١٩٨٥م، ٢١-٢٩.؛

ECOCHARD, M., & LE CŒUR, C., *LES BAINS DE DAMAS*, BEYROUTH, 1942, 17-25.

[٣٨] حسن، "الحمامات في مصر الإسلامية دراسة أثرية معمارية"، ١٢٦-١٣٥، انظر أيضا: محمد، محمد علي عبد الحفيظ، "أضواء على حمامات الاسكندرية في القرن التاسع عشر دراسة لحمامي العباني والمصري"، عن *مجلة كلية الآداب بقنا*، مجـ.٢، ع.١٣، ٢٠٠٢م، ٢٥٥-٢٥٩.

DOI: 10.21608/cguaa.2025.353431.1257

النمط الأول: جاء تخطيط المرافق الرئيسة للحمام فيه بشكل متتالٍ وهو النمط الذي سارت عليه غالبية الحمامات الخاصة، مثلما هو الحال في حمام قصر الباي بوهران وحمام القصر رقم ٢٣ وحمام القصر رقم ١٨ بقصور رياس البحر، وحمام دار الحمراء، وحمام الجيش وحمام جناح الأغا بقلعة مدينة الجزائر، حيث يتسم هذا النمط بتتابع قاعات الحمام بدءا من القاعة الباردة ثم الدافئة وأخيرا الساخنة، وقد نجد القاعة الدافئة تليها الساخنة.

ويرجع أصل هذا التخطيط إلى العصر الروماني، حيث كانت القاعات الثلاث الباردة والدافئة والساخنة تخطط بشكل متتالٍ وعلى جوانبها توجد بعض الحجرات والمرافق الإضافية لخلع الملابس وغيرها[٣٩]، ومنها انتقل إلى الحمام الإسلامي منذ الفترات الأولى كما هو الحال في حمام قصير عمرة، وحمام الصرخ، ومن ثم انتشر في باقي أنحاء العالم الإسلامي عبر مختلف الفترات التاريخية، ومن أمثلتها حمام العمري وحمام القيمرية (ق٦هـ/١٢م) حمام الصافي أو الصفي (٦١٠هـ/١٢١٣م)، حمام القرماني (٧٢٠هـ/١٣٢٠م)، وحمام الجديد (٧٤٧هـ/١٣٤٦م)، وحمام التوريزي (٨٤٨هـ/١٤٤٤م)، وحمام الزين (٩٠٠-٩٢٢هـ/١٤٩٤-١٥١٦م)، وحمام فتحي الدفتردار (١١٥٨هـ/١٧٤٥م) بدمشق[٤٠]، كما توجد أمثلة بالجزائر ترجع إلى العصر الوسيط، منها حمام سيدي بومدين بتلمسان الذي يأخذ مخططه شكلا رأسيا تنتظم قاعاته بالتوالي بداية من المدخل إلى القاعة الساخنة[٤١].

أما **النمط الثاني** فيتميز بتخطيط قاعاته غير المتتالية وهو النمط الذي نجده مجسدًا بشكل واضح في حمام قصر الداي بقلعة مدينة الجزائر، حيث جاء هذا الحمام مشكلا من ممر يفصل بين حمام الداي وحمام حريمه، وفي منتصف الممر يتعامد عليه ممر آخر يفضي إلى قاعة ساخنة تنفتح على ثلاث قاعات مجاورة لها، ونفس الحال بالنسبة لحمام الحريم فهو مشكل من حجرة تنفتح كليا على حجرة ثانية صغيرة، بينما تنفتح من ناحة أخرى على القاعة الساخنة المغطاة بقبة، ونفس الأمر ينطبق على حمام صالح باي بالغراب قريبا من مدينة قسنطينة.

وقد عرف نمط القاعات غير المتتالية في مناطق متعددة من أنحاء العالم الإسلامي، منذ الفترات الأولى، ومن أمثلتها حمام العقيقي (الملك الظاهر القرن ٤هـ/١٠م)، وحمام نور الدين الشهيد (٥٦٧هـ/١١٧١م)، وحمام الورد (٧٢٢هـ/١٣٢٢م)، وحمام الشيخ رسلان (٩١٢هـ/١٥٠٦م)، وحمام البكري (١٠٢٧هـ/١٦١٧م)، وحمام الخياطين (١١٤٠هـ/١٧٢٨م) بدمشق[٤٢].

[٣٩] زيادة، "الحمامات الباقية بمدينة دمشق خلال العصرين المملوكي والعثماني"، ١٣-١٤.
[٤٠] زيادة، "الحمامات الباقية بمدينة دمشق خلال العصرين المملوكي والعثماني"، ٢٠٨، ٢١٣-٢١٤.
[٤١] موساوي، الحمامات الجزائرية من العصر الإسلامي إلى نهاية العهد العثماني دراسة اثارية معمارية"، ٨٩-٩٦.
[٤٢] زيادة، "الحمامات الباقية بمدينة دمشق خلال العصرين المملوكي والعثماني"، ٢١٠-٢١٢.

أما من حيث تخطيط الوحدات المعمارية التي يتشكل منها الحمام الخاص بالجزائر فإن العنصر الذي يُعرف **بالمحرس** في الحمامات العامة بالجزائر غائب تماما في الحمامات الخاصة، وهو العنصر نفسه الذي سارت عليه الحمامات العامة في مختلف أنحاء العالم الإسلامي على غرار ما كان معروفا في حمامات تونس[٤٣] ودمشق[٤٤]، و تركيا[٤٥]، والقاهرة[٤٦].

القاعة الباردة: وهي عبارة عن قاعة مستطيلة أو مربعة وأحيانا غير منتظمة الشكل، وقد تكون في شكل ممر فقط يُغطيها قبو نصف برميلي أو متقاطع، وفي بعض الأحيان تفتقد بعض الحمامات لمثل هذه القاعة إذ يدخل المستحم مباشرة إلى القاعة الدافئة دون الحاجة إلى قاعة باردة، وإن وجدت فهي بسيطة تستغل لتغيير الملابس والاسترخاء بعد الاستحمام على غرار الحمامات العامة، وهي التقاليد التي نجدها في عدة حمامات بالمدن الإسلامية[٤٧].

القاعة الدافئة: وهي مثل القاعة الباردة عبارة عن قاعة صغيرة، مربعة أو مستطيلة أو غير منتظمة الشكل، قد تأخذ أحيانا شكل ممر فقط، تُغطَّى في الغالب بقبو وقليلا ما نجد بها قبة، تحتوي أحيانا على كراسي حائطية في شكل دكة بارزة عن الجدار ومرتفعة عن الأرضية، وُضع بها حوض صغير أو من دون حوض.

ويتشابه تخطيط هذه القاعة مع تخطيط نظيراتها في الحمامات العامة بالجزائر وغيرها من المدن الإسلامية على غرار حمامات دمشق ومصر، التي نجدها مشكلة في الغالب من قاعة أو قاعتين وأحيانا تنفتح عليها أواوين، مغطاة بقبو أو قبة وبها أحواض إلى جانبها مقاعد أو كراسي[٤٨].

القاعة الساخنة: يتشابه نظامها التخطيطي في غالبية الحمامات الخاصة المدروسة، فهي عبارة عن قاعة مربعة الشكل تُغطيها قبة كبيرة فُتحت فيها فتحات مغشاة بالزجاج للإضاءة، تقوم على الجدران مباشرة.

وقد عرف هذا التخطيط المعماري للقاعة الساخنة المغطاة بالقبة في عدة أمثلة من الحمامات العامة بالجزائر[٤٩] وغيرها من البلدان الإسلامية، مثل حمام صاحب الطابع بتونس[٥٠] وفي مصر كانت جميع

---

[43] SAADAOUI, *Tunis Ville Ottomane Trois siècles d'urbanisme et d'architecture*, 195, 272.

[٤٤] زيادة، "الحمامات الباقية بمدينة دمشق خلال العصرين المملوكي والعثماني"، ٢١٥. ؛ انظر أيضا: ايكوشار، ميشيل، لوكور، كلود، *حمامات دمشق*، ٢٤.

ECOCHARD &LE CŒUR, *Les Bains de Damas*, 20.

[٤٥] حسن، "الحمامات في مصر الإسلامية دراسة أثرية معمارية"، ٢١٦.

[٤٦] حسن، "الحمامات في مصر الإسلامية دراسة أثرية معمارية"، ٢٧٣-٢٧٤.

[٤٧] حسن، "الحمامات في مصر الإسلامية دراسة أثرية معمارية"، ٢٨.

[٤٨] زيادة، "الحمامات الباقية بمدينة دمشق خلال العصرين المملوكي والعثماني"، ٢١٨.؛ انظر ايضا: حسن، "الحمامات في مصر الإسلامية دراسة أثرية معمارية"، ٢١٣-٢١٤.؛

[٤٩] موساوي، الحمامات الجزائرية من العصر الإسلامي إلى نهاية العهد العثماني دراسة اثارية معمارية"، ١٢٨، ١٤٠.

[50] SAADAOUI, *Tunis Ville Ottomane Trois siècles d'urbanisme et d'architecture*, 276

DOI: 10.21608/cguaa.2025.353431.1257

الحمامات ذات قاعات حارة مغطاة بقباب ضحلة، وهو نفسه النظام الذي غطيت به القاعة الساخنة في حمام قصير عمرة وحمام الصرخ[٥١]،

ومما تتميز به القاعة الساخنة في الحمامات الخاصة بالجزائر هو خلوها من المصطبة الرخامية التي تُعرف بالسرة التي غالبا ما نجدها في وسط القاعة الساخنة بحمامات الجزائر[٥٢] وحمامات بتونس[٥٣]، كما تخلوا الحمامات الخاصة بالجزائر من عنصر المغطس وهي نفس الخاصية التي لم نجدها في الحمامات العامة، بينما وجدت أمثلة لحمامات عامة بمصر ودمشق تشتمل على هذا العنصر [٥٤].

تتشابه الحمامات الخاصة خلال العهد العثماني مع مثيلاتها من الحمامات العامة بالجزائر وفي البلاد الإسلامية عامة في عنصر الفرناق، فهو يقع بجوار القاعة الساخنة، له باب خارجي، يتشكل غالبا من قاعة ذات سقف برميلي ونادرا ما تكون قبة، أرضيته منخفضة عن أرضية القاعة الساخنة به مخزن للحطب في ناحية وخزان الماء في ناحية أخرى، بينما يوجد الموقد في شكل كوة مجوفة في الجزء السفلي من جدار الفرناق أسفل القاعة الساخنة تعلوه مباشرة برمة في الغالب مصنوعة من النحاس يوضع فيها الماء ليسخن، ومن هذه البرمة ينطلق الماء عبر قنوات جدارية وأخرى أرضية إلى القاعة الساخنة والدافئة، وهي التقاليد ذاتها التى نجدها في حمامات العالم الإسلامي على غرار حمامات دمشق[٥٥].

وعلى غرار الحمامات العامة توجد قنوات سُفلية تحت القاعة الساخنة يمر عبرها البخار الساخن والدخان ليخرج من المدخنة، وتظهر هذه القنوات بشكل أكثر وضوحا للعيان في حمام الجيش بقلعة مدينة الجزائر، وقد كانت نفس الطريقة متبعة في الحمامات العامة الإسلامية بالجزائر وتونس[٥٦]، و دمشق وغيرها[٥٧].

---

[٥١] حسن، "الحمامات في مصر الإسلامية دراسة أثرية معمارية"، ٢٧٥-٢٧٦. انظر ايضا: سامح، كمال الدين، "تطور القبة في العمارة الإسلامية"، *مجلة كلية الآداب*، جامعة الملك فؤاد، ١٩٥٠م، ٥.

[٥٢] موساوي، الحمامات الجزائرية من العصر الإسلامي إلى نهاية العهد العثماني دراسة اثارية معمارية"، ١٢٨.

[53] SAADAOUI, *Tunis Ville Ottomane Trois siècles d'urbanisme et d'architecture*, 276.

[٥٤] ايكوشار، ميشيل، لوكور، كلود، *حمامات دمشق*، ٢٩؛ انظر أيضا: زيادة، "الحمامات الباقية بمدينة دمشق خلال العصرين المملوكي والعثماني"، ٢٧.؛ حسن، "الحمامات في مصر الإسلامية دراسة أثرية معمارية"، ٢١٣-٢١٤.

[٥٥] ايكوشار، ميشيل، لوكور، كلود، *حمامات دمشق*، ٢٩-٣٢، انظر أيضا: زيادة، "الحمامات الباقية بمدينة دمشق خلال العصرين المملوكي والعثماني"، ٣٠٤-٣٠٥.

[56] SAADAOUI, *Tunis Ville Ottomane Trois siècles d'urbanisme et d'architecture*, 276.

[٥٧] ايكوشار، ميشيل، لوكور، كلود، *حمامات دمشق*، ٣١، ٣٢، الشكل ١٢.

ECOCHARD & LE CŒUR, *Les Bains de Damas*, 25-27.

الخاتمة والنتائج:

من خلال دراستنا للحمامات الخاصة بالجزائر خلال العهد العثماني وقفنا على التنوع الكبير في مختلف الأصناف والأنماط التخطيطية التي سار عليها سواء المخطط العام للحمام أو مخطط وحداته ونمط عناصره المعمارية، وهي النتائج التي يمكن أن نُجملها في ما يلي:

- أن الحمامات الخاصة جاءت أغلبها صغيرة في مقاساتها ومكوناتها المعمارية، وهي في الغالب تقع في الطابق العلوي وأحيانا قليلة في الدور الأرضي.

- الحمامات الخاصة نجدها ملحقة بالقصر مباشرة ضمن تكويناته المعمارية، كما قد نجدها مستقلة عن الكتلة المعمارية للقصر.

- تتشكل في الغالب من قاعتين أو أكثر، تمثل القاعة الساخنة أهمها، وقد تتكون من قاعة ساخنة فقط دون ان توجد قاعة باردة وقاعة دافئة.

- استخدم المعمارى في الحمامات الخاصة بالجزائر نظام الأقبية والقباب في التسقيف، وغالبا ما تكون القاعة الساخنة مغطاة بقبة، بينما استخدم عنصر الأقبية أكثر في القاعات والممرات التي تسبق القاعة الساخنة.

- القباب غالبا ما تكون مضلعة ترتكز على حنايا ركنية متنوعة إلى حد ما، بينما الأقبية نجدها إما من النوع النصف برميلي أو المتقاطع.

- في أسفل جدران القاعة الساخنة في العديد من الأمثلة نجد عنصر المقاعد الجدارية، وفي منتصف الجدران خاصة القاعة الدافئة والساخنة نجد عنصر الكوات الجدارية في غالبية الحمامات، لكنها تخلوا من عنصر الصرة الذي نجده في الحمامات العامة.

- تحتوي غالبية الحمامات الخاصة على حوض مائي ساخن وقد يكون إلى جانبه حوض بارد، وقد اتبع المعمارى نفس التقاليد المعروفة في نظام التسخين وتوزيع الماء.

أما من الناحية الزخرفية فالحمامات الخاصة جاءت خالية من الزخرفة فيما عدا الفتحات التي تتخلل الأقبية والقباب التي تأخذ أحيانا أشكالا فنية ذات بعد جمالي خاصة وأنها معشقة بالزجاج لتسنح بمرور الضوء إلى داخل قاعات الحمام، وما عدا ذلك لا نجد أي مظهر فني وزخرفي بها، حيث نسجل غياب استعمال البلاطات الخزفية إلا نادرا، ونفس الحال بالنسبة للأرضية التي تُغَّطى غالبا ببلاطات رخامية بسيطة، ونفس الأمر نجده في القباب وحناياها فهي خالية من الزخرفة أو التلوين.

DOI: 10.21608/cguaa.2025.353431.1257

قائمة المصادر والمراجع:

أولًا: المراجع العربية:

- ابن منظور، جمال الدين ابو الفضل محمد بن مكرم، *لسان العرب*، تحقيق وتعليق: عامر أحمد حيدر، عبد المنعم خليل ابراهيم، ط.١، ج.٧، بيروت– لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.
- ايكوشار، ميشيل ، لوكور، كلود، *حمامات دمشق*، تعريب: ممدوح الزركلي و نزيه الكواكبي، دمشق، ١٩٨٥م.
- بلجوزي، بوعبدالله، "آثار عمران حواضر بايلك الغرب في العهد العثماني مازونة ومعسكر ووهران ومستغانم أنموذجا"، *رسالة دكتوراه*، معهد الآثار/ جامعة الجزائر٢، ٢٠١٢م/٢٠١٣م.
- بن المبارك، الحاج أحمد، *تاريخ حاضرة قسنطينة*، صححه وعلق عليه: نور الدين عبدالقادر، الجزائر، ١٩٥٢م.
- بن جدو، عبدالفتاح، "استخدامات الرخام بمساكن مدينة الجزائر خلال العهد العثماني دراسة أثرية معمارية وفنية"، *رسالة ماجستير*، معهد الآثار / جامعة الجزائر، ٢٠٠٩م/٢٠١٠م.
- بن مسعود، ناصر، "العمارة العمومية بالمقاطعة النوميدية الرومانية دراسة أثرية تحليلية لعمارة المنشآت العمومية بمدن المقاطعة النوميدية الرومانية"، *رسالة دكتوراه*، معهد الاثار/ جامعة الجزائر، ٢٠١٧م/٢٠١٨م.
- بن شامة، سعاد، جمعي فاطمة، "حمام دار باي التيطري–العمارة والملحقات الفنية"، *المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية*، ع. ٢٥، أيار ٢٠٢٠م.
- بوتشيشة، علي، "المنشآت المعمارية للباي محمد الكبير بمدينة وهران دراسة أثرية معمارية"، *رسالة ماجستير*، معهد الآثار/ جامعة الجزائر، ٢٠٠٨/٢٠٠٩م.
- بورابة، لطيفة، "قصر مصطفى باشا بحي رياس البحر"، *مجلة آثار*، ع.٦، ٢٠٠٧م.
- جدي، صليحة، "دار السلطان (قصر آخر دايات الجزائر)"، *مجلة دراسات أثرية*، معهد الآثار، جامعة الجزائر، مج. ١٤، ع. ٢، ٢٠١٦، ٣٢٥–٣٣٨.
- حسن، سعاد محمد، "الحمامات في مصر الإسلامية دراسة أثرية معمارية"، *رسالة دكتوراه*، كلية الآثار/ جامعة القاهرة، ١٩٨٣م.
- خلاصي، علي، *قصبة مدينة الجزائر*، الجزائر: دار الحضارة، ٢٠٠٧م.
- دحدوح، عبد القادر، "تاهرت–تاقدمت: معطيات ميدانية و رؤية جديدة"، *عن كتاب: المؤتمر العاشر للإتحاد العام للآثاريين العرب*، القاهرة، ٢٠٠٧.
- دريس، فاتن، "دراسة تقييمية لأعمال ترميم وتهيئة قصر الباي التيطري المعروف بدار الأمير عبد القادر في مدينة المدية"، *رسالة ماجستير*، معهد الآثار / جامعة الجزائر ٢، ٢٠١١م – ٢٠١٢م.
- رزق، عاصم محمد، *معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية*، ط.١، القاهرة: مكتبة مدبولي، ٢٠٠٠م.
- زيادة، عادل محمد، "الحمامات الباقية بمدينة دمشق خلال العصرين المملوكي والعثماني"، *رسالة دكتوراة*، كلية الآثار / جامعة القاهرة، ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م.
- سامح، كمال الدين، "تطور القبة في العمارة الإسلامية"، *مجلة كلية الآداب*، جامعة الملك فؤاد، ١٩٥٠.
- سوردال، ج.، "حمام"، *دائرة المعارف الإسلامية*، ترجمة: معتز محمود، القاهرة: مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٦م.
- شافعي، فريد، *العمارة العربية في مصر الإسلامية، مجلد أول: عصر الولاة*، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، ١٩٧٠م.
- عقاب، محمد الطيب، *قصور مدينة الجزائر في أواخر العهد العثماني*، الجزائر: دار الحكمة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٧م.

- قرمان، عبد القادر، "المنشآت المدنية في مدينة مليانة في العهد العثماني: دراسة أثرية"، رسالة ماجستير، معهد الآثار / جامعة الجزائر، ٢٠٠٦م / ٢٠٠٧م.
- قشي، فاطمة الزهراء، *قسنطينة في عهد صالح باي البايات*، قسنطينة: ميديا بلوس، ٢٠٠٥م.
- كيال، منير، *الحمامات الدمشقية وتقاليدها*، سوريا: وزارة الثقافة والسياحة والإرشاد القومي، ١٩٦٤م.
- لعرج، عبد العزيز، "عمران مدينة تلمسان وعمارتها الدينية والمدنية"، ضمن :*مساهمة الجزائر في الحضارة العربية الإسلامية*، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر ١٩٥٤، ٢٠٠٧م.
- .....، "المباني المرينية في إمارة تلمسان الزيانية"، *رسالة دكتوراة*، قسم الآثار / جامعة الجزائر، ١٩٩٩م.
- محمد الصالح بن العنتري، *فريدة منسية في حال دخول الترك بلد قسنطينة واستيلائهم على أوطانها*، مراجعة وتقديم وتعليق يحيى بوعزيز، الجزائر: دار هومة، ٢٠٠٧م.
- محمد المهدي بن علي شغيب، *أم الحواضر في الماضي والحاضر*، قسنطينة – الجزائر: مطبعة البعث، ١٩٨٠م.
- محمد، محمد علي عبد الحفيظ، "أضواء على حمامات الإسكندرية في القرن التاسع عشر: دراسة لحمّامي العبّاني والمصري"، *مجلة كلية الآداب بقنا*، مج.٢، ع.١٣، ٢٠٠٢م.
- المناوي، عبد الرؤوف، *كتاب النزهة الزهية في أحكام الحمام الشرعية والطبية*، تحقيق وتقديم عبد الحميد صالح حمدان، ط.١، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٧م
- المنيس، وليد عبد الله عبد العزيز، "الحسبة على المدن والعمران"، *حوليات كلية الآداب*، جامعة الكويت،مج.١٦، ع.١٠٦، ١٩٩٥–١٩٩٦م
- موساوي، عربية سليمة، "الحمامات الجزائرية من العصر الإسلامي إلى نهاية العهد العثماني: دراسة آثارية معمارية"، *رسالة ماجستير*، معهد الآثار / جامعة الجزائر، ١٩٩٠–١٩٩١م
- وارهام، أحمد بلحاج آية، *جماليات الحمامات في الحضارة العربية الإسلامية: الفضاء والمتخيل*، بيروت: دار الأمان (الرباط)، دار الكتب العلمية، ٢٠١٧م.

ثانيًا: المراجع الاجنبية:

- DE BEYLIE, L., L, *La Kalaa de Beni Hammad*, Paris, 1909.
- DRIOUCHE-DJAALALI N, «Un bain à coupoles dans une demeure algéroise de l'epoque ottomane», *Insaniyat*, №. 63-64, 2014, 83-92.
- ECOCHARD, M., & LE CŒUR, C., *Les Bains de Damas*, Beyrouth, 1942.
- GLOVIN, L., *Palais et Demeures d'Alger à la période ottomane*, INAS, Alger, 2003.
- GOLVIN, L, *Recherche Archéologique à La Kalaa des Beni Hammad*, Paris, 1965.
- MARÇAIS.G, *L'Architecture musulman d'occident*, Tunisie, Maroc, Algérie, Paris, 1954.
- MISSOUM S., *Alger à l'époque ottomane la médina et la maison traditionnelle*, EDISUD.INAS, S.D.
- SAADAOUI, A., *Tunis Ville Ottomane Trois siècles d'urbanisme et d'architecture*, Tunis : Centre de Publication Universitaire, 2001.
- SOURDEL, J., "HAMMAM", *Encyclopédie de l'Islam*, Paris, 1975.

ثالثًا: الترجمة الصوتية للمراجع العربية:

- IBN MANẒŪR, ǦAMĀL AL-DĪN ABŪ AL-FAḌL MUḤAMMAD IBN MUKARRAM, *Lisān al-ʿArab*, taḥqīq wa-taʿlīq: ʿĀmir Aḥmad Ḥaydar, ʿAbd al-Munʿim Ḫalīl Ibrāhīm, 1st ed., vol. 7, Beirut – Lebanon: Dār al-Kutub al-ʿIlmiya, 1426H/2005.
- ÉCOCHARD, MICHEL, LECOEUR, CLAUDE, *Ḥammāmāt Dimashq*, taʿrīb: Mamdūḥ al-Zarkalī wa-Nazīh al-Kawākibī, 1st ed., Damascus – Syria, 1985.

DOI: 10.21608/cguaa.2025.353431.1257

- BELĞUZI, BUʿABD ALLAH, «Āṯār ʿImrān Ḥawāḍir Baylik al-Ġarb fī al-ʿAhd al-ʿUṯmānī: Māzūna wa-Maʿaskar wa-Wahrān wa-Mustaghānim namūḏaǧan», *PhD thesis*, Institute of Archaeology / University of Algiers 2, 1st ed., 2012/2013.
- BIN AL-MUBARAK, AL-ḤAĞ AḤMAD, *Tārīḫ Ḥāḍirat Qusanṭīna*, ṣiḥḥahu wa-ʿallaqa ʿalayh: Nūr al-Dīn ʿAbd al-Qādir, 1st ed., Algiers – Algeria, 1952.
- BIN ĞADDU, ʿABD AL-FATTAḤ, «Istiḫdāmāt al-Ruḫām bi-Masākin Madīnat Algiers ḫilāl al-ʿAhd al-ʿUṯmānī: Dirāsa ʾAṯariya Miʿmāriya wa-Fanniya», *Master's thesis*, Institute of Archaeology / University of Algiers, 1st ed., 2009/2010.
- BIN MASʿUD, NAṢIR, «al-ʿImāra al-ʿUmūmiya biʾl-Muqāṭaʿa al-Nūmīdiya al-Rūmāniya: Dirāsa ʾAṯariyya Taḥlīliya li-ʿImārat al-Munšaʾāt al-ʿUmūmiya bi-Mudun al-Muqāṭaʿa al-Nūmīdiya al-Rūmāniya», *PhD thesis*, Institute of Archaeology / University of Algiers, 1st ed., 2017/2018.
- BIN ŠAMA, SUʿAD, JAMIʿI, FAṬIMA, «Ḥammām Dār Bāy al-Ṭīṭrī – al-ʿImāra wa-l-Mulḥaqāt al-Faniya», *al-Maǧalla al-ʾIliktirūniya al-Šāmila al-Mutʿaddida al-Maʿrifa li-Našr al-Abḥāṯ al-ʿIlmiya wa-l-Tarbawiya*, №. 25, May 2020.
- BŪTŠĪŠA, ʿAlī, «al-Munšaʾāt al-Miʿmāriyya lil-Bāy Muḥammad al-Kabīr bi-Madīnat Wahrān: Dirāsa ʾAthariyya Miʿmāriyya», *Master's thesis*, Institute of Archaeology / University of Algiers, 1st ed., 2008/2009.
- BURABA, LAṬIFA, «Qaṣr Muṣṭafā Bāšā bi-Ḥayy Riyās al-Baḥr», *Maǧalla ʾAthār*, №. 6, 2007.
- ĞADDI, ṢALIḤA, «Dār al-Sulṭān (Qaṣr ʾĀḫir Dāyāt Algiers)», *Maǧalla Dirāsāt ʾAṯariya*, Institute of Archaeology, University of Algiers, vol. 14, №. 2, 2016, 325–338.
- ḤASSAN, SUʿAD MUḤAMMAD, «al-Ḥammāmāt fī Miṣr al-ʾIslāmiya: Dirāsa ʾAṯariya Miʿmāriya», *PhD thesis*, Faculty of Archaeology / Cairo University, 1st ed., 1983.
- ḤALLAṢI, ʿALI, *Qaṣbat Madīnat Algiers*, Algiers: Dār al-Ḥaḍāra, 2007.
- DAḤDŪḤ, ʿABD AL-QĀDIR, «Tāhart–Tāqaddamat: Maʿṭiyāt Mīdānīya wa-Ruʾya Ğadīda», in *al-Muʾtamar al-ʿĀšir liʾl-Ittiḥād al-ʿĀmm li-l-ʾĀṯāriyyīn al-ʿArab*, Cairo, 2007.
- DRĪS, FĀTIN, "Dirāsa Taqyīmiyya li-Aʿmāl Tarammīm wa-Tahyiʾat Qaṣr al-Bāy al-Ṭīṭrī al-Maʿrūf bi-Dār al-Amīr ʿAbd al-Qādir fī Madīnat al-Madiyya", Master's thesis, Institute of Archaeology / University of Algiers 2, 1st ed., 2011 - 2012.
- RIZQ, ʿAṢIM MUḤAMMAD, *Muʿǧam Muṣṭalaḥāt al-ʿImāra waʾl-Funūn al-ʾIslāmīya*, 1st ed., Cairo: Maktabat Madbūlī, 2000.
- ZIYĀDA, ʿĀDIL MUḤAMMAD, "al-Ḥammāmāt al-Bāqīya bi-Madīnat Dimašq ḫilāl al-ʿAṣrayn al-Mamlūkī waʾl-ʿUṯmānī", *PhD thesis*, Faculty of Archaeology/ Cairo University, 1st ed., 1429 / 2008.
- SĀMIḤ, KAMĀL AL-DĪN, "Taṭawwur al-Qubba fī al-ʿImāra al-ʾIslāmīya", *Journal of the Faculty of Arts, King Fuad University*, 1950.
- SOURDEL, D., "Ḥammām", *Dāʾirat al-Maʿārif al-ʾIslāmiyya*, Translated: Muʿtazz Maḥmūd, Cairo: General Egyptian Book Organization, 1986.
- ŠĀFIʿĪ, FARĪD, *al-ʿImāra al-ʿArabīya fī Miṣr al-ʾIslāmīya, vol. 1: ʿAṣr al-Wulāt*, Cairo: General Egyptian Authority for Authorship and Publishing, 1970.
- ʿIQĀB, MUḤAMMAD AL-ṬAYYIB, *Quṣūr Madīnat al-Ğazāʾir fī Awāḫir al-ʿAhd al-ʿUṯmānī*, Algiers: Dār al-Ḥikma, 2007.
- QARMĀN, ʿABD AL-QĀDIR, "al-Munšaʾāt al-Madaniyya fī Madīnat Milīāna fī al-ʿAhd al-ʿUṯmānī: Dirāsa ʾAthariyya", *Master's thesis*, Institute of Archaeology / University of Algiers, 1st ed., 2006 / 2007.
- QUŠĪ, FAṬIMA AL-ZAHRĀʾ, *Qusanṭīna fī ʿAhd Ṣāliḥ Bāy al-Bāyāt*, Constantine: Media Plus, 2005.
- KAYYĀL, MUNĪR, *al-Ḥammāmāt al-Dimašqīya wa Taqālīduhā*, Syria: Ministry of Culture and Tourism, 1964.

- LAʿRAĞ, ʿABD AL-ʿAZĪZ, "ʿImrān Madīnat Tilimsān wa-ʿImāratuhā al-Dīnīya wal-Madaniyya", in: *Musāhama al-Jazāʾir fi al-Ḥaḍāra al-ʿArabiyya al-ʾIslāmiyya*, National Research Projects Series, National Center for Research on the National Movement and the November 1954 Revolution, 2007.
- ……., «al-Mabānī al-Marīnīya fī ʾImārat Tilimsān al-Ziyānīya», *PhD thesis*, Department of Archaeology / University of Algiers, 1999.
- MUḤAMMAD AL-ṢĀLIḤ IBN AL-ʿANTARĪ, *Farīda Mansiyya fi Ḥāl Duḫūl al-Turk Balad Qusanṭīna wa-Istīlāʾihim ʿalā Awṭānihā*, Reviewed by: Yaḥyā Būʿazīz, Algiers: Dār Hūma, 2007.
- MUḤAMMAD AL-MAHDĪ IBN ʿALĪ ŠUĞAĪIB, *ʾUmm al-Ḥawāḍir fi al-Māḍī wal-Ḥāḍir*, Constantine – Algeria: Maṭbaʿat al-Baʿṯ, 1980.
- MUḤAMMAD, MUḤAMMAD ʿALĪ ʿABD AL-ḤAFĪẒ, «Aḍwāʾ ʿalā Ḥammāmāt al-Iskandarīya fī al-Qarn al-Tāsiʿ ʿAshar: Dirāsa li-Ḥammāmay al-ʿAbbānī waʾl-Miṣrī», *Mağallat Kulliyyat al-Ādāb bi-Qinā* 2, №. 13, 2002.
- AL-MUNĀWĪ, ʿABD AL-RAʾŪF, *Kitāb al-Nuzha al-Zahiyya fi Aḥkām al-Ḥammām al-Šarʿīya waʾl-Ṭibbīya*, Reviewed by: ʿAbd al-Ḥamīd Ṣāliḥ Ḥamdān, 1st ed., Cairo: al-Dār al-Miṣrʿīya al-Lubnānīya, 1408H / 1987.
- AL-MUNAYYIS, WALID ʿABDULLAH ʿABD AL-ʿAZIZ, «al-Ḥisba ʿalā al-Mudun waʾl-ʿImrān», *Ḥawlīyāt Kullīyat al-ʾĀdāb, University of Kuwait*16, № 106, 1995–1996.
- MUSAWI, ʿARABIYA SALIMA, «al-Ḥammāmāt al-ğazāʾirīya min al-ʿAṣr al-ʾIslāmī ilā Nihāyat al-ʿAhd al-ʿUṯmānī: Dirāsa Āṯārīya Miʿmārīya», *Master's thesis*, Institute of Archaeology / University of Algiers, 1990–1991.
- WARHAM, ʾAḤMAD BELḤĀĞ ʾĀYA, *Ğamālīyāt al-Ḥammāmāt fī al-Ḥaḍāra al-ʿArabīya al-ʾIslāmīya: al-Faḍāʾ waʾl-Mutaḫyal*, Beirut: Dār al-Amān (Rabat), Dār al-Kutub al-ʿIlmīya, 2017.